

التبيان في تفسير القرآن

(418) يكثر الناس عليه يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو الخير الكثير. وروى عن عائشة: أن الكوثر نهر في الجنة جانبه قباب الدر والياقوت، وقال الحسن: الكوثر القرآن. وقال ابن عمر: هو نهر يجري في الجنة على الدر والياقوت وقوله (فصل لربك) أمر من الله تعالى لنبيه ويدخل معه جميع المكلفين يأمرهم بالصلاة وأن ينحروا وقال ابن عباس وأنس بن مالك ومجاهد وعطاء: معنى وانحر انحر البدن متقربا إلى الله بنحرها خلافا لمن نحرها للوثان. وقيل: معناه (فصل لربك) صلاة العيد (وانحر) البدن والاضاحي. وقيل: معناه صل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك. تقول العرب: منازلنا نتناحر هذا ينحر هذا أي مستقبله، وانشد بعضهم: ابا حكم ها انت عم مجالد * وسيد أهل الابطح المتناحر (1) وروي عن علي (عليه السلام) أن معناه ضع اليمنى على اليسرى حذاء النحر - وهذه الرواية غير صحيحة - والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أن معناه وانحر البدن والاضاحي. وقوله (إن شئت لك هو الابتز) فالشأن المبغض تقول: شئت له شئت له شئت له إذا أبغضته، وقال ابن عباس: معناه عدوك، وهو قول سعيد بن جبير، وقال: هو العاص بن وائل السهمي، فانه قال في النبي (صلى الله عليه وآله) إنه أبتز لا عقب له، فقال الله تعالى (إن شأنك هو الابتز) يعني الذي انقطع عنه كل خير. وقيل: إنه أراد به انه لا ولد له على الحقيقة، وأن من ينسب اليه ليس بولده، والابتز هو المنقطع عن الخير. وقيل: هو الذي لا عقب له - ذكره مجاهد - وقال قتادة: معناه الاقل الاذل بانقطاعه عن الخير. وقيل: قوله (إن شأنك هو الابتز) جواب لقول قريش انه أبتز لا ولد له ذكر إذا مات قام مقامه يدعو اليه، وقد انقطع أمره.

(1) القرطبي 20 / 219 والشوكان 5 / 489 (*)